دور العلماء في بناء المجتمع الإسلامي في ماليزيا

روس عيزاتي بنت رملي
(الرقم الجامعي٠١٠٥٩٧ P)

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية في الدعوة والإدارة الإسلامية.

كلية القيادة والإدارة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

Perpustakaan KUIM
1000024986

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتسابات، فقد أشرت إلي مصدرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع:

الاسم:روس عيزاتي بنت رملي

الرقم الجامعي:P ٠١٠٥٩٧

العنوان: كمفوغ فغكل أمين باتو ٣٠

١٨٥٠٠ ماچغ كلنتن دارالنعيم

الشكر والتقدير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل لهن ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد...

هذا البحث تحت الموضوع "دور العلماء في بناء المجتمع الإسلامي في ماليزيا". وأن هذا البحث شرط من شروط لحصول شهادة البكالوريوس في الدعوة والقيادة الإسلامية لجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

واشكر الله تعالى على ما من علي من الصحة وأتمام هذا البحث العلمي. وأتقدم بالشكر إلى الدكتور الحاج عبد الرَحيم أرشد حيث أشرفني في إعداد وكتابة هذا البحث وأعطاني إرشادات ومساعدة حتى يكتمل إلى حيز الوجود .

وكذلك أقدم شكر الجزيل إلى جميع المحاضرين والمحاضرات في هذه الجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا وخاصة سيادة عميد كلية القيادة والإدارة وإلى جميع مساعديه في الكلية على ما قدمواه لي من المساعدة.

ولا أنسى أن أقدم جزيل شكري وعميق تقديري إلى والدي المحبوبين وإلى الأصدقاء الذين ساعدوا مباشرة أو غير مباشرة في إنجاح هذه كتابة وإلى كل من ساهم هذا العمل إلى حيز الوجود.

والله أسأل أن يوفقنا لما فيه خيرنا وفلاحنا وأنه يهدينا إلى طريق الصواب وإن ينفعنا بما علمنا، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

والله أعلم.

Abstrak

Kajian ini menceritakan akan peranan ulama' terhadap masyarakat Islam di Malaysia. Di dalam masyarakat Islam, ulama' merupakan orang yang bertanggungjawab dalam membawa sesebuah masyarakat Islam dan negara ke destinasi yang di redhai Allah dalam usaha membangunkan tamadun Islam. Ulama' bukan hanya berfungsi dalam gelanggang perdebatan soal halal atau haram, tetapi yang lebih penting ialah menyebarkan ilmu agama kepada seluruh umat Islam. Sebagai masyarakat Islam yang inginkan kemajuan, kita harus bekerjasama dengan para cendiakawan Islam dan menggembleng tenaga untuk memastikan negara berkembang dengan progresif dan intergratif dalam menempuhi dunia yang semakin mencabar. Di renungi akan peranan ulama' dahulu dan sekarang, semuanya menuju ke arah matlamat yang sama iaitu memberikan umat Islam ilmu secukupnya. Cuma perbezaannya adalah cara penerapan dan penyampaian yang bersesuaian dengan keadaan zaman dan perkembangan sosio budaya masyarakat. Kekentalan dan semangat para ulama' yang tinggi dalam memartabatkan Islam adalah sebuah cara hidup yang sempurna dan merealisasikan al-Qur'an sebagai sumber yang flexible. Hasil kajian ini menunjukkan betapa pentingnya orang yang berilmu atau di gelar ulama dalam pencapaian ummah yang berakhlak tinggi dan tahap intelektual yang membanggakan serta negara yang menuju kepesatan pembangunan. Ia bukan sahaja bermanfaat di dunia tetapi juga di akhirat.

Abstract

This study will explain the role of ulama upon Muslims society in Malaysia. Ulama are responsible to the society in guiding them up to the God blessed destination in effort to developing Islamic civilization. In this aspect the ulama are not merely responsible in debating on halal(permitted) and haram(forbidden) matters, but more importantly to bear responsibility in spreading Islamic knowledge to the entire Muslims ummah in Malaysia. As it is now, the muslims society are needs and thirst both in spiritual and physical development, therefore we should cooperate with Muslim intellectual members to struggle with full effort and energy to ensure the state developers accordingly in facing the more challenging world of today. Looking back the role of the old and present Islamic ulama, it is found that both are a like the old ulama had functioned successfully, and the present of ulama are functioning accordingly towards achieving common objective (as agents) of development for the Muslims society. The only thing that are differ in a matter of approach style and the methodology that suited with their respective time, situation and environment of each society. The result this study showed the importance of knowledged people or called ulama because of their efforts in guiding the Muslims becoming a highly moral ummah and achieving a high level of intellectuality that can be proud of , also their excel services toward a rapid development of the state. These good jobs are not only benefit for life of today but as well brings benefit for the hereafter.

ملخص البحث

يهـــدف هـــذا البحـــث إلى بـــيان دور العلماء في المجتمع الماليزي. العلماء عند المسلمين هم المكلفـــون بحمل البلاد إلى مرضاة الله.وظيفة العلماء ليس في مجال حلال أو حرام، بل أهم من ذلـــك نشر العلوم الدينية إلى المسلمين كافة. والسعي نحو متقدم، لابد من تعاون بين المثقفين من جميع النواحي لنتمكن في بناء البلاد ومواجهة التحديات .وبالمقارنة بين دور العلماء القديماً وحديثا،فلـــيس هناك الاختلاف فيه في نشر والتعليم العلوم الإسلامية إلي المسلمين. إنما الفرق بيـــنهما في المنهج والتطبيق حسب الطروق وأحوال المجتمع. وفي تكوين المجتمع الإسلامي المثال يقـــوم العلماء بالجهود الكبيرة في تحقيقه بإتخاذ القرآن كمصدر أساسي مرن صالح لكل زمان ومكـــان. ونتـــيجة هـــذه الدراسة تدل على أن دور العلماء في بناء الأخلاق الكريمة والثقافة الإســـلامية العالـــية مهم لقيادة الأمة نحو تقدم البلاد. للوصول إلى السعادة في الدارين الدنيا والأخيرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إقرار	i
الشكر والتقدير	ii
ABSTRAK	iv
ABSTRACT	v
ملخص البحث	vi
المحتويات	vii
ABBREVIATION	x
المقدمة	xii

الفصل الأول: العلماء ومكانتهم في الإسلام

المبحث الأول: تعريف العلماء	١
المبحث الثاني: مكانة العلماء في القرآن والحديث والمجتمع	٣
أولا: العلماء في القرآن الكريم.	٣
ثانيا: العلماء في الحديث	٤
ثالثا: العلماء عند المجتمع الإسلامي	٦
المبحث الثالث:صفات العلماء وأخلاقهم	٧
الأول :التوكل على الله	٧
ثانيا :عدم التعصب بمذهب معين	٩
ثالثا:الدعاء إلى الله	١٠
رابعا :الحرص على الشورى	١١
خامسا: الاستقامة في العمل	١٢

سادسا: الإخلاص في العمل ١٣

سابعا: الزهد ١٤

الفصل الثاني: أحوال الإسلام في ماليزيا

المبحث الأول: قبل الاستعمار ١٥

أولا: ظهور الإسلام في ماليزيا ١٥

ثانيا: انتشار الدعوة الإسلامية في ماليزيا ١٧

ثالثا: دولة ملاكا الإسلامية (١٤١٤-١٥١١م) ١٩

رابعا:انتشار الإسلام ٢٠

المبحث الثاني: عند الاستعمار ٢١

أولا: عهد احتلال البرتغالي ٢١

ثانيا: عهد الاحتلال الهولندي(١٦٤١-١٧٢٢م ٢٣

ثالثا: عهد الاحتلال الإنجليزي(١٨٣٣-١٩٤٢م) (١٩٤٥-١٩٥٦م)٢٤

رابعا: حركة الدعوة الإسلامية في عهد الاحتلال الإنجليزي ٢٦

خامسا:صمود الدعوة الإسلامية ٢٩

المبحث الثالث: في عهد الاستقلال ٣٠

أولا: الإسلام دين اتحاد ماليزيا ٣٠

ثانيا: الأديان في ماليزيا ٣١

ثالثا: حركة الدعوة الإسلامية ٣٣

رابعا: الحكومة الاتحادية المركزية ٣٣

الهيكل التنظيمي الإداري ٣٨

الفصل الثالث: دور العلماء في الدعوة الإسلام في ماليزيا

المبحث الأول: فترة الاستعمار وقبلها ٤١

المبحث الثاني: بعد الاستعماري ٤٥

المبحث الثالث: في عصر العولمة ٥٢

الخاتمة

الخلاصة البحث ٦٠

اقتراحات ٦٢

المراجع ٦٤

ABBREVIATION

AS	álayh al-salām
Comp.	compiler / compiled by
Def	definition
ed	editor/edition/edited by
H	hijriyyah
M	mīlādiyah
n.a	no author/no artist
narr.	narrated by
n.d.	no date/no year
n.pl.	no place
n.pb.	no publisher
p.	page
pp.	pages
perf.	Performers
trans	translators/translated by
RA	radiya Allāh ánhu/ ánhā/ ánhum
Rev.	review /reversion of
SAW	salla Allāh álayh wa sallam
SWT	subhānahu wa táālā
Vers.	Version
Vol.	Volume
Writ.	Written by

LIST OF SYMBOL

#	Hadith Number

المقدمة

الحمـــد لله أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أحسن الناس خلقا وأفصح الناطقين بلسان سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

هـــذا البحـــث تحت الموضوع "دور العلماء في بناء المجتمع ماليزيا". كما عرفنا إن العلماء هم الذيـــن يملكون العلوم والمعرفة في مجالات دينية. وبسبب ذلك كان حضورهم مهم في المجتمع الذي فيه اختلافات وتفرقات كثيرة. وبدورهم يثبت على أمن البلاد في جميع مجالات.

ينقسم البحث إلى ثلاثة فصول أوله عن: "تعريف العلماء"، ثانيا: "أحوال الإسلام في ماليزيا"، وثالثا: "دور العلماء في نشر الدعوة في ماليزيا".

الفصـــل الأول يتحدث عن تعريف العلماء، ومكانة العلماء في الإسلام في القرآن والسنة وعند المجـــتمع. وفي هذا الفصل أيضا يبحث عن أخلاق وصفات العلماء. أما الفصل الثاني فيبحث عن أحوال الإسلام في ماليزيا، وذلك بتقسيم هذه الأحوال إلى قبل الاستعمار، عند الاستعمار وبعـــد الاســـتعمار. هذا الفصل يتحدث أيضا عن مجيء المستعمرين مثل الإنجليزي والهولندي والبرتغالي لاستعمار ماليزيا.

والفصل الثالث يبحث عن دور العلماء قبل وعند الاستعمار، بعد الاستعمار وفي عصر العولمة. هـــذا الفصل يوضح لنا بأن العلماء لهم دور كبير قديما وحديثا لإعلاء كلمة الله وهداية الأمة من الانحرافات إلى العقيدة الصحيحة.

وفي الفصل الأخير يقدم الخلاصة بالشكل العام من هذا الموضوع ويتبع بالاقتراحات والمصادر. وأرجـــو أن يكمـــل هـــذا البحث ويكون نافعا على الجميع والتوفيق والهداية والمغفرة من الله تعالى.

خلفية البحث

العـــلماء هم رجال منح الله لهم المعرفة في الشريعة الإسلامية ويخافون الله تعالى حق المخافة . وهـــم مســـؤولون في تحمل وظيفة الأنبياء في نشر الإسلام بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن العلماء المتقدمون بعضهم مشهورون في الإسلام مثل الغزالي، الرازي، وابن سينا وغيرهم وقاموا بتأليف كتبا إسلامية في مجال شئ. بجانب شغلهم الدعوة إلى الناس وهدايتهم إلى طريق الصواب بالإضافية إلى جهودهم في تعليم وتثقيف الأمة بالثقافة إسلامية .

وكـــلمة "العـــلماء" اصطلاح واسع الدلالة سواء كانوا أتستمعون بالعلوم الشريفة مثل علماء الفقة (الفقهاء) علماء الحديث (المحدثون) وعلماء التفسير (هم المفسرون)

والعـــلماء ورثة الأنبياء وهم تتحملون وظيفة الأنبياء والرسل. وبذلك أريد أن اكتب بحثا علما حول دور العلماء في بناء المجتمع الإسلام في ماليزية.

أهداف البحث وأهمية

- الإطلاع على دور العلماء في بناء الأمة ومحاولة كشف حقائقها.
- إيضاح التحديات التي يواجه بها العلماء وطرق معالجتها
- أظهار صفات الحقيقة للعلماء العاملين حتى يتميزوا عن غيرهم من علماء السؤ.
- لإطلاع جهود العلماء في أعلا كلمة الله وتأثير دعوتهم في المجتمع
- لإثبات أهمية العلماء وأدوارهم في بناء المجتمع.

اختيار الموضوع

وقع اختياري على هذه الموضوع بهذه أسباب منها:

لأعطـــى الحـــس على الأمة هذا الزمان عن الصعوبة العلماء القديم والآن في تربية الأمة ما قد تقـــدم ذكره. وكذلك الرغب في المساهمة يوضع شيء متواضع حول دورا العلماء في ماليزية. ثم لم يقـــدم أحد من الطلاب لكتابة هذا الموضوع وبذلك قمت بكتابية. ليرجع إليه من يحتاج إلى إطلاع دور العلماء في نشر الدعوة الإسلامية في ماليزية.

مشكلة البحث

الباحثة تريد أن تكتب في هذا البحث مسألتين هما:

- ما دور العلماء في نشر الدعوة الإسلامية في ماليزية
- وما هي الطرق التي أخذها العلماء في تربية الأمة في هذا العصر

ميدان البحث

الباحـــثة في إعداد بحثها تحدد ميدان البحث حول ودور العلماء في نشره في ماليزيا سواء كان قبل الاستعمار، عند الاستعمار، وبعد الاستعمار إلى يومنا هذا.

الدراسة السابقة

في هذا البحث ترجع الباحثة إلى كتاب

١- "Ulama Pewaris Nabi" وهـــو يعـــد أهـــم مرجع لهذا البحث إذ يحتوى على المعلومات الكاملة المتعلقة بالبحث. وإضافة إلى ذلك ترجع الباحثة إلى كتب أخرى.

٢- Dakwah Islam Dan Ideologi Barat

٢- Islam Dalam Sejarah Dan Masyarakat

وهـــذه الكتـــب أيضا متعلقة بالموضوع المختار. كما تجمع الباحثة المعلومات عن طريق شبكة الإنتيرنيت وخاصة www.pum.gov.com التابع لمجلس العلماء الماليزي.

مناهج البحث

تسلك الباحثة في إعداد كتابة بحثها عن طريق:

- المقابلة

حيـــث قامت بمقابلة الشخصيات البارزة في الدعوة الإسلامية للحصول إلى المعلومات القيمة حول دورا العلماء في ماليزية.

- الدراسة المكتبة

وكذلـــك سلكت الباحثة عن طريق البحث المكتبي حيث زارت الباحثة عدة مكتبات تبحث عـــن كتـــب منها علاقة مع موضوع البحث وكذلك قراءة المجلات والجريدة والصحف التي كتبت فيها ما تتعلق بالموضوع.

وكذلك عن طريق شبكة الانترنيت للحصول على المعلومات حول الموضوع.

الفصل الأول

العلماء ومكانتهم في الإسلام

الفصل الأول: العلماء ومكانتهم في الإسلام

المبحث الأول: تعريف العلماء

العلماء كلمة الجمع وأصلها " علم" يدل على أناس لديهم العلم.(Basri Ibrahim,١٩٩٧ :٧) فالعـــلماء كلمة الجمع التي تلقب على مجموعة من الناس. وهم يتعلمون ويتقنون العلوم الدينـــية، وغالـــبا يترأس المجموع "شيخ الإسلام الذي يكون رئيساً لها.ويكون جزءًا عن الحكومـــة الإسلامية في الدول الإسلامية. ومهمة هذه الجماعة هي إصدار الفتاوى المتعلقة بشـــؤون الحياة الدينية منها والنياوية. وإذا نظرنا في التاريخ وجدنا دورًا بارزًا للعلماء في الحكومـــة، وعلى سبيل المثال دور العلماء في القسطنطية(Constantinaple). كما نجد لديهم دورًا بارزًا عند الخليفة في مكة المدينة المقدسة للمسلمين. والحال نفسه نجد في عهد خلفـــاء الراشدين إذ نجد دور الصحابة رضوان الله عليهم الأجمعين الذي يكونون معاونين لشـــؤون الحياة آنذاك. وأما في يومنا هذا ونجد أن نظام الدولة يحاول أن يضع دورًا خاصًا لأدوار العـــلماء في الحكم، إذ يقرض أدوارهم قليلا مقارنة إلى أدوارهم البارزة في الزمان الماضي.(Thomas Patrick Hughes n.d: ٦٥٠).

يقول الله تعالي في كتابه العزيز:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾(القرآن. فاطر ٣٥: ٢٧-٢٨)

وهذه الآية يدل أن العلماء يرثون كل العلوم في هذا العالم مثل العلم البيولوجي، الفلاق التنجيم إضافة إلى إتقانهم في العلوم الإسلامية مثل العقيدة والمعاملة والشريعة والعبادة والأخلاق(Basri Ibrahim : ١٩٩٧, ٨).

فوجود للعلماء في المجتمع مهم جدًا لأنهم ماهرين في العلوم الدينية مثل علم الفقه،والحديث، والتفسير، وأصول الدين وغيرها.وهناك أميرً يقال "مفتي" أو "الشيخ الإسلام". وهو مكلف بإخراج عن المسائل الدينية ويعطى النصيحة والموعظة والإرشاد عن جوانب الحياة المتعددة معتمدًا على القرآن والسنة.

المبحث الثاني: مكانة العلماء في القرآن والسنة والمجتمع

في الإســـلام إذا مات الإنسان ترك أموال إلى ورثه سوأ أكان الزوجة أو الأولاد والقرابة. ولكن هذا بخلاف النبي والرسول وهم تركوا العلم إلي العلماء بعد وفاتهم حتى يوم القيامة. العلـــوم التي وصلت إلينا اليوم كلها أوحئها الله إلى صلى الله عليه وسلم والرسل جميعًا. وأن العلماء هم وريثة الأنبياء ومكانتهم عالية في الكتاب والسنة وعند الأمة الإسلامية.

أولا: العلماء في القرآن الكريم.

فهـــناك آيـــات كثيرة في القرآن تتحدث عن فضل العلماء وهم رجال عالم ويكونون المرجع للناس في حياتهم. ومن هذه آيات كثيرة.

١- قـــال الله تعـــالى... :﴿ **الَّذِينَ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴾ (القرآن.الزمر ٣٩: ٩)

٢-قال الله تعالى :﴿**وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُون**﴾ (القرآن. العنكبوت ٢٩: ٤٣)

٣- قـــال الله تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ** ﴾ (القرآن . الروم٣٠: ٢٢)

٤- قال الله تعالى: ﴿ .... يَرْفَعِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ اللَّهُ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (القرآن . المجادلة ٥٨: ١١)

٥- قال الله تعالى :﴿ ...كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء...﴾(القرآن. فاطر ٣٥: ٢٨)

وهذه الآيات تدل على أن العلماء هم العالم في العلوم الدينية.و هم يعرفون الأسرار في القرآن والسنة. إن الله يعطى الفهم على العاقلين والعلمون. هم الذين يخشون الله تعالى وان الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية فينجح أن العلماء هم خير البرية. (الشيخ الامام العلم بدرالدين ابن جماعة الكناف: ٦)

ثانيا: العلماء في الحديث

هناك إشارات كثيرة عن العلماء في الحديث وهو إنسان كامل مخلص الدعوة إلى الله تعالى.وقال رسول الله ﷺ "من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين"(حديث.د.مصطفي ديب البغا.صحيح بخاري.كتاب العلم) و قيل عنه ﷺ "العلماء ورثة الأنبياء" وحسبك هذه الدرجة مجدا وفخرا وبهذه الرتبة شرفا وذكرا فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف وارث تلك الرتبة. وعنه ﷺ لما ذكر عنده رجلان أحد هما عابد والآخر عالم فقال "فضل

العـــالم عـــلى العـــابد كفضـــل على ادنا كم".(حديث.أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة.الجامع الصحيح وهو سنن الترميذي:كتاب العلم:#٢٦٩٠)

وعـــنه صـــلى الله ﷺ مـــن ســـلك طـــريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة(حديث.شعيب الأرنؤوط.صحيح ابن حبان.باب العلم القول والعمل.)

وأن الملائكـــة لتضـــع أجنحتها لطلب العلم لرضى الله عنه وان العلم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في جوف الماء، وان فضل العالم على العابد كفضل القمرية ليلة البدر على سائر الكواكب. وأن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهما وإنما ورثوا العـــلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر. واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاســـتغفار والدعاء له وتضع له أجنحتها وإنه لينافس في دعاء الرجل الصالح أو من يظن صلاحه فكيف بدعاء الملائكة، وقد اختلف في معنى وضع أجنحتها فقيل التواضع له وقيل الـــتزول عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه تحمله عليها فتعينة على بلوغ مقصده.(الشيخ الإمام العالم بدرالدين ابن جماعة الكناف: ٨)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه آحر:

حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا عبد الله بن داود سمعت عاصم بن رجاء بن حيوة يحدث عن داود بن جميل عن كثير بن قسي قال: "كنت جالسا مع أبى الدرداء فى مسجد دمشق

فجاءة رجل فقال: "يا أبا الدرداء إنى جئتك من مدينة الرسول الله ﷺ لحديث بلغنى أنك تحدثة عن رسول الله ﷺ ما جئت لحاجةً: قال "فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطلب العلم وإن العالم لسيتغفر له من السموات ومن فى الأرض والحيتان فى جوف الملء وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحط وافرً. حدثنا محمد بن الوزير الدمشقى حدثنا الوليد قال لقيت شبيب بن شيبه فحدثنى به عن عثمان بن أبى سودة عن أبى الدرداء يعنى عن النبي ﷺ بمعناه.(حديث.إمام الحافظ أبي داود سليمان بت الأشعث السجستاني.كتاب العلم:#٢٦٤١)

ثالثا: العلماء عند المجتمع الإسلامي

العلماء هم ظلال على الأمة. قال الإمام احمد: سبحان الله الذي خلق العلماء بين حياة الرسول. هم يدعوا الناس من الضلال إلى نور الله. هم أبطلوا الانحراف على كتاب العزيز الذى يفعله أصحاب اللغى والضلال، حاربوا الجهل والبديع البدعة. هم أيضا نظفوا الفتنة ويبحث المتشابهة. نحن نلجأ إلى الله من الفتنة والضلال. (Ulama Pewaris Nabi, ٢٠ April ٢٠٠٢)

والعلماء لا يغيرون نظام المجتمع. ومن أجل ذلك الحكمة من العلماء وهم يبلغون شئياً عن الإســـلام بشكل كامل وشامل.ولابد من تقديم صورة ايجابية عن العلماء،لأن بعض الناس يقولـــون بـــأن العلماء لا يفعلون مسؤليتهم بطريق جيد. ولو ذلك هم أصحاب الكرام والظـــلال المجـــتمع، إذا المجتمع عندهم المسألة عن الشئ يرجع الى العلماء.(Nor Hisham Mustafa,١٩٩٣:٢٨-٣٠)

المبحث الثالث:صفات العلماء وأخلاقهم

الأول :التوكل على الله

اعـــلم أن التوكل من أبواب الإيمان، وجميع أبواب الإيمان لا تنظم إلا بعلم وحال وعمل، والـــتوكل كذلـــك ينـــتظم من علم وهو الأصل وعمل هو الثمرة وحال هو المراد باسم التوكل(حامد الإمام أبي محمد بن محمد الغزالي : ٢١٠)

العلماء يتوكلون على الله في أي شئ مهم صغرى أوكبر. التوكل هو أفضل عبادة القلوب والأخـــلاق الكريمة. وعندا إمام الغزالى التوكل هو قمة في اليقين. التوكل جزء من الدين وجزء أخر تفؤيض إلى الله هناك إثارات كثيرة في كتاب الله عن فضائل التوكل

قال الله تعالى :

﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (القرآن.هود ١١: ٨٨)

وقال أيضا:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (القرآن. الفاتحة ١: ٥)

التوكل هو الحاجة وتفويض هي العبادة. التوكل وهو صفات الرسول وتكون قدوة للعلاماء. قال الله تعالى:

﴿ وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (القران. إبراهيم ١٤: ١٢)

من حديث الترمذى من عمر المرفوق:

لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو حماصا وتروح بطانا.

عندا الإمام الغزالي التوكل في أبواب الإيمان ولا يكون إلا بالعمل كما لا يكون التوكل دون العلم ، وهو أساس العمل وهو أيضا سبيل أو حدود المكمل لمعنى التوكل.(Basri (Ibrahim,١٩٩٩:١١٩

وأعظم بمقام موسوم بمحبة الله تعالى صاحبه، ومضمون بكفاية الله تعالى ملابسه، فمن الله تعالى حسبه وكافيه ومحبه ومراعية فقد فاز الفوز العظيم، فإن الموجوب لا يعذب ولا يحجب.(الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالى: ٢١٣)

ثانيا :عدم التعصب بمذهب معين

العلماء وريثة الأنبياء ولا يتعصبون بفكرته أو مذهبه. ولا يحترمون مذاهباً فقهية أخرى من أهـــل الســـنة والجماعة. وعليه أن يفهم نظام الإسلامي ويتمسك بالقواعد والأحكام فى القـــرآن والســـنة منذ عصر الصحابة حتى العصور بعدهم. المهم على العلماء ابتعاد عن التقاليد ولا بد استخدام العقل للتفكير والتدبير .ذم القرآن جاهل لمن يعملون التقاليد. قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا قِـــيلَ لَهُـــمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ (القرآن. البقرة ٢: ١٨٠-١٨١)

العـــلماء الإســـلام يجـــب إن يقـــوم بالتجربة لا على مذهبه فحسب كل مذاهب آخرى.وهذا يباعده عن التعصب في مذهب وحدة. (Basri Ibrahim,١٩٩٧: ١٢٧)

ثالثا:الدعاء إلى الله

العلماء يتبعون سنة الرسول في مسألة الدعاء ورسول الله ﷺ لم ييأس في الدعاء عند غزوة البدر حتى يعطى الله النجاح.إن الله لا يقبل الدعأ من القلب الغافل. الدعأ هو الشفاء من المرض.

في صحيح مسلم حديث من أبى هريرة قال: رسول اللهﷺ:" أيها الناس إن الله طيبا ولايقبل إلا طيبا".(حديث.محمد فؤاد عبد الباقي.صحيح مسلم.باب الزكاة.الجزء الثاني:# ١٦٨٦)

الدعاء أيضا يباعد المؤمن عن البلأ وهو سلاح المؤمن.كما رواه عن الحكيم في صحيح من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:" قال رسول الله ﷺ : الدعاء سلاح المؤمن، وعمار الدين، ونور السموات والأرض"(حديث.مصطفي عبد القادر عطا.كتاب المستدرك على الصحيحين.الجزء الرابع:#١٨١٦). وفي حديث آخر: روى الحكيم في الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : الدعاء ينفع عما نزل ومما لم يترل فعليكم عباد الله بالدعاء.(حديث.أحمد محمد شاكر وأخرون.سنن الترمذى.الجزء الخامس:# ٣٥٤٨)

والعلماء صابرين في الانتظار للإجابة من الله.في صحيح البخاري من أبي هريرة رسول الله ﷺ :"يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي".(حديث.د.مصطفى دين البغا.صحيح البخاري.باب يستجاب للعبد ما لم يعجل.الجزء الخامس:#٥٩٨١)

الصحابة رحمه الله الذين أمة محمد ﷺ والعالم عن الله والرسول والشدة العالم في العلم الدين. هو أصحاب الناس الذين كثير الدعاء الى الله تعالى بالأدب والشروط.

رابعا :الحرص على الشورى

الشورى هي الموافقة الجماعة على الفكرة وتحصيل النتيجة.تخريج الفكرة من الثاني أو أكثر أقرب إلى الحق من الواحد. بالمشاورة الناتجة على أساس الشمول والتجربة كله. العلماء لم ينفرد في تخريج الحكم وعلاج المسألة على كل الأمور. بالشورى للأخذ في زيادة العقل والعلم وبعيد عن المشابهة. الشورى مهم على المجتمع الإسلامي لأن الشورى من صفاتٍ مؤمن الذين يتمسكون بتعاليم الإسلام كاملة. الشورى أيضا أساس للحكم .

قال الله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾

(القرآن. الشورى ٤٢: ٣٨)

رسول اللهﷺ نفسه كان يكثر من الشورى مع أصحابه.وكان يشاورهم في غزوة البدر، بل كان يشاورهم قبلها وبعدها.كان رسول الله ﷺ لا يورط الغزوة إلا بالمشاورة والموافقة مع أصحابه.وكذلك في غزوة أحد والخندق، كان رسول الله ﷺ فتش عن السلام والموافقة من المجتمع كله. وهذا يدل أن الشورى مهم في القيادة وفي علاج مشاكل الحياة.

خامسا: الاستقامة في العمل

من صفات العلماء وريث الأنبياء هي الاستقامة في العمل. الاستقامة هي العمل بالأحكام الشرعية والالتزام إلى الله. استقامة هي الصفة التي تدل على قوة الناس لتمسك بأدآب شرعية. العلماء دون استقامة هم علماء سؤ.قال ابن القيم الجوزية " العلماء سؤ هم العلماء الذين يجلسون في باب الجنة والدعوة الناس إليه بالكلمة، ولكن دعوتهم إلي نار بفعله.كل كلامهم يقول "هيا"، كان فعلهم يقول "لا يسمع منه". إذا ما يدعهم حقا وهم أجابوا. في ظاهري هم يهدون الناس ولكن في الحقيقة ليسوا على ذلك .

دعوة الناس إلى الخير يحتاج إلى قيام العلماء به أولاً من ضروري للعلماء التمسك بلإستقامة على علاج الفساد والسؤ باليقين.قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الملاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُون ﴾(القران. فصلت ٤١: ٣٠)

سادسا: الإخلاص في العمل

اعلم أن كل شئ يتصور أن يشوبه غيره، فإذا صفا عن شوبه وخلص عنه سمى خالصا، ويسمى الفعل الصفي المخلص إخلاصا(الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دون تاريخ:٣٢٩). قال الله تعالى:﴿ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (القرآن.النحل ١٦: ٦٦) فإنما خلوص اللبن أن لا يكون فيه شوب من الدم والفرث ومن كل ما يمكن أن يمتزج به، والإخلاص يضادة الإشراك، فمن ليس مخلصا فهو مشرك إلا أن الشرك درجات فلإخلاص في التوحيد يضاده التشريك في الإهية.(الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دون تاريخ:٣٢٩)

وبذلك إن العلماء يجب إخلاص في أعماله على دعوة الحق إلى الناس.قال سهل رحمة الله تعالى " الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركته لله تعالى خاصة وهذه كلمة جامعة بالغرض (نفس المراجع: ٣٣١). إن فضائل الإخلاص كثيرا قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (القرآن.الكهف ١٨: ١١٠)

سابعا: الزهد

الزهد هو ترك لذائد الدنيا الفانية طمعا بلذائذ الأخرة الخالدة. قال الغزالى : "هو أن تأتي الدنـــيا الإنسان راغمة صفوا عفوا. وهو قادر التنعم بها من غير نقصان جاه،وقبح اسم، فيتركها خوفا من أن يأنس بها، فيكون آنسا بغير الله محبا لها سوى الله، ويكون مشركا لما في حب الله. (اجيل ناصيف: ٧)

روى ابـــن مســـعود : دخلت على الرسول الله ﷺ وقد قام على حصير وقد أثر في جنبه الشـــريف فقلت:" يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطأ تجعله بينك وبين الحصير يقيك منه" فقال ﷺ : "مالي وللدنيا ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم راح وتركها وهو القائل، اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا".عن ابن جوزي عن عائشة رضى الله عنها قال: "ما شبع رسول الله ﷺ من خبز بر ثلاثة أيام تباعا منذ قدم المدينة حتى مضى لسبيله. "(حديـــث.محمـــد فؤاد عبد الباقي.صحيح مسلم.باب الزهد والرقائق.الجزء الخامس:# ٥٢٧٥)

ومن ذلك نفهم أن رسول الله ﷺ يمتلك صفة الزهد، و لم يمنع نفسه من الغناء ولكنه يربي أمـــة مسلمين على الحياة المتوسطة ويكتفى بما هو المطلوب. أما العلماء فهم وريثة الأنبياء يـــتملكون ويحجبون حياتهم عن التمتع بالحياة الفانية وزينتها.(Basri Ibrahim,١٩٩٧: ١٧٢-١٧٤)

الفصل الثاني
أحوال الإسلام في ماليزيا

الفصل الثاني: أحوال الإسلام في ماليزيا

المبحث الأول: قبل الاستعمار

أولا: ظهور الإسلام في ماليزيا

انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو من أهم الفصول في تاريخ المسلمين، فقد كان واضحا في اعتناق السكان الملايويين للإسلام قوة الإقناع وحدها بالرغم من مجابهة الأسبان للدعاة.لقد حمل التجار العرب الإسلام إلى الملايو في القرون الأولى الهجرية، وفي القرن الثاني كانت تجارة العرب مع سيلان كلها بأيديهم، ولقيت تجارهم مع الصين عن طريق سيلان رواجا عظيما. وفي الفترة ما بين القرن العاشر وقدوم البرتغاليين في القرن الخامس عشر كان العرب سادة التجارة في الشرق دون منازع.(عماد الدين خليل،٢٠٠١: ١٥٦)

يرجع الفضل في نشر الإسلام في أرخبيل الملايو إلى الجهود التي بذلها تجار العرب والهند، وإلى الأساليب الناجية في جذب الملايويين إلى الإسلام، كالمصاهرة وتعلم اللغة المحلية وعتق العبيد وإكرامهم واستلام مراكز حساسة في الدولة، فالمسلمون لم يفدوا على الأرخبيل غزاة كما فعل الأسبان في القرن السادس عشر، ولم يستخدموا السيف لتحويل

الـــناس إلى الإسلام، بل لم يدعوا لأنفسهم حقوق جنس أسمى يتمتع بالغلبة والسيادة، بل قدموا في زي التجار وسمت الدعاة، واستخدموا كل ما لديهم من ذكاء أسمى ومدينة أزهر في سبيل دينهم.(عماد الدين خليل،٢٠٠١: ١٥٦)

حـــدث التحول الكبير إلى الإسلام في أرخبيل الملايو في عهد أحد ملوكها سلطان محمد شـــاة الذي اعتلى العرش عام ١٢٨٦م، فبعد أن حكم عدة سنوات رست سفينة آتية من جزيرة العرب على شواطئ ملقا تحمل وفدا بقيادة سيدي عبد العزيز استطاع إقناع الملك بالإســـلام، فاســـتجاب لهم، وانتشر الإسلام في هذه المقاطعة من شبه جزيرة الملايو. وفي ولايـــة أخـــرى كان دخول الإسلام إليها حوالي ١٥٠١م عندما قصدها عربي من اليمن يدعـــى الشـــيخ عـــبد الله، فزار ملكها- الراجة- فوجده وقومه يعبدون الأصنام، فقال الشيخ: "أما سمعتم جلالتكم عن الإسلام والقرآن الذي أنزله الله على محمد ﷺ ونسخ به العقـــائد السابقةً، فقال الراجة:" إن كان حقا ما تقول، فعلمنا هذا الدين الجديد"، فتهلل وجـــه الشـــيخ واحتضن الراجة، ثم شرع يشرح له الإسلام، وعندما اقتنع أحضر له آنية الأرواح الـــتي طالما عكف عليها، وأحضر له كل الأصنام التي في قصره فكسرها الشيخ بسيفه وبالفأس وأحرقها في النار، ثم جمع له الحاشية والوزراء فعلم الشيخ عقائد الإسلام ثم دعـــوا الرعية إلى ساحة القصر ومعهم أصنامهم التي يعبدونها، فحطمت وحرقت، وسمي الـــراجة-الأمير- نفسه مز لف الدين وبينت المساجد هي هذه الولاية-قويدة- وفي جميع

المناطق الآهلة بالسكان، وأقيمت صلوات الجميع في أنحاء الولاية، ومنذ ئذ وسيل الدعاة لم يتوقف، حتى غدا جزائر أرخبيل الملايو.(عماد الدين خليل، ٢٠٠١: ١٥٦-١٥٧)

ثانيا: انتشار الدعوة الإسلامية في ماليزيا

قبل أن نتكلم عن انتشار الدعوة الإسلامية في ماليزيا، يستحسن أن نمر سريعا بالأوضاع الدينية، السائدة بداخل ماليزيا في بداية ظهور الدعوة الإسلامية فيها، وكيف وجدت الدعوة الإسلامية طريقها وسط ظلام الشرك والكفر والوثنية حتى ظهرت في نظر العالم قائمة على قدميها قوية عظيمة وسائدة على ماليزيا ومنطقة جنوب شرقي آسيا كلها.(مجلة إسلامية،١٩٨٨ :٢٨٤)

وقد دخلت لبوذية من الهند إلى ماليزيا منذ أوائل القرن السابع الميلادي ثم سادتها وغيرها من أرخبيل الملايو تحت حماية امبراطورية سريويجيا البوذية التي ظهرت عام ٦٧٠م أو ٦٧٣م ثم اتحدت مع الدولة البوذية في جاوه الوسطى قرب جوكجاكرتا، هي دولة سليندرا Sailendra البوذية بسبب المصاهرة بينهما.(مجلة إسلامية،١٩٨٨: ٢٨٤)

وقد بلغت سريويجايا Srivijaya قمة عظمتها في القرن الحادي عشر الميلادي ودخلت كثير من الولايات تحت سلطتها ومن ضمنها ماليزيا، ولكنها بدأت تضعف بعد ذلك

عندما ظهرت دولة أخرى جديدة صاعدة ، وهي دولة جاوه الهندوسية التي بدأت تقتطع من الولايات التابعة لها ولاية بعد أخرى حتى لم يعد لهذه الولايات وجود عندما وصل ماركو بولو Marco Polo، الرحالة البندقي إلى سومطرة في طريق عودته إلى الصين عام ١٢٩٢م بعد أن أقام في الصين إحدى عشرة سنة و لم يذكر قط اسم (سريويجايا) وإنما ذكر فرلك **Ferlak** (أى برلك Perlak) وقال: (إن هذه المملكة ينبغي أن تعرف كان يتردد عليها التجار المسلمون الذين أدخلوا الشعب في الشريعة المحمدية.(مجلة إسلامي، ١٩٨٨: ٢٨٥)

ظهر لنا الدعوة الإسلامية قد لعبت دورها بنشاط في أيام امبراطورية سريويجايا البوذية حتى قامت مملكة برلك الأسلامية كما شهدها ماركو بولو عام ١٢٩٢م، وكما ذكرت الأحبار الدورية الصينية المعاصرة إن هذه الملكة قد وطدت قدمها في برلك عام ١٢٨١م. (مجلة إسلامي، ١٩٨٨: ٢٨٥)

وقد استطعت هذه الدولة الإسلامية الفتية الصغيرة أن تحافظ على استقلالها الذاتي وأن تعيش في أمان بين القوتين العملاقتين اللتين ظهرتا في القرن الرابع عشر الميلادي، وهما:

الأولى: قوة موانج تاي (تايلند) البوذية في شمالي شبه جزيرة الملايو والتي فرضت نفوذها في المنطقة حتى غطى معظم شبه جزيرة الملايو.

والثانـــية: قوة ميجاياهيت الهندوسية(١٢٩٣) السائدة في أرخبيل الملايو.(مجلة إسلامية، ١٩٨٨: ٢٨٦)

ثالثا: دولة ملاكا الإسلامية (١٤١٤-١٥١١م)

في أواخـــر القـــرن الـــرابع عشر الميلادي باليمبانج Palembang ، عاصمة إمبراطورية ســـريويجايا Srivijaya، رحـــل فاراميسوارا Parameswara ، أمير هندوسي، إلى شبه جزيـــرة الملايـــو، واستوطن تماسيك(Singapura) ثم اغتصب السلطة فيها وصار حاكما علـــيها.وفي عام ١٣٩٨أو عام ١٤٠٠م قامت تايلند بالهجوم على تماسيك وإبادتها، ففر فاراميسوارا مرة أخرى ومعه أتباعه حوالي ألف نفر، إلى الشمال ووصل إلى ملاكا فاتخذها مستقرًاله ولأتباعه، وأنشأ فيها عام ١٤٠٣م دولته الجديدة وهي دولة ملاكا، فاعترفت بها الصـــين عام ١٤٠٥م، واستطاع في عام ١٤٠٦م أن يتخلص من النفوذ التيايلندي بعد أن نال من الصين كل تأييدها السياسي.(مجلة إسلامي،١٩٨٨: ٢٨٦)

وفي عـــام ١٤١٤م(أي حوالي عام ٨١٣) أسلم فاراميسوارا وتزوج أميرة يلسية مسلمة، وتسمى باسم (مجت اسكندر شاه Megat Iskandar Shah) فأصبحت ملاكا منذ ذلك الـــتاريخ دولة إسلامية ومركزها من أهم مراكز الدعوة الإسلامية في جنوب شرقي آسيا كـــلها، وانطلـــق من مينائها الدعاة وانتشروا في جميع أنحاء أرخبيل الملايو كما قال سر

ريشـــاد ونســـليد(Sir Richard Winsted) : "وقـــد وصلت دولة ملاكا الإسلام قمة عظمـــتها وأصبحت القوة الأولى في جنوب شرقي أسيا عام ١٤٧٠م وعلى الأخص بعد ســـقوط إمـــبراطورية تحـــت حكمها شبه جزيرة الملايو كلها ومن ضمنها فتاني Patani وســـنغافورة Singapura، وجزائر ريوولينجا Riau-Lingga ومعظم الولايات الساحلية سومطرة مثل أرو، ركن وسياك وكميراندر اجيري".(مجلة إسلامي،١٩٨٨: ٢٨٧)

رابعا:انتشار الإسلام

لقد انتشرت الدعوة الإسلامية في أيام دولة ملاكا الإسلامية (١٤١٤م-١٥١١م) إلى جميع أنحـــاء شبه جزيرة الملايو كلها وإلى الولايات الساحلية بسومطرة التي دخلت تحت حكم ملاكـــا الإســـلامية مثل أرو Aru، وركون Rukun وسياك Siak، وكمفر Kampar، واندراجـــيري Indragiri.وانتشـــرت ايضا إلى جاوه وذلك عن طريق التجار الجاويين، ومعظمهـــم من توبان Tuban ،وجريسيك Gerisek، الذين جاؤوا إلى ملاكا وأسلموا ورجعوا إلى بلادهم حاملين معهم الدعوة الإسلامية.(مجلة إسلامي،١٩٨٨: ٢٨٧)

ومما يدل على أهمية ملاكا كمركز لنشر الدعوة الإسلامية في جنوب شرقي آسيا حينذاك أنـــه ذكر في (سحارة ملايو) أن الشيخ أبا اسحاق أحد كبار العلماء في مكة، قد أرسل تلميذه الشيخ أبا بكر بكتاب العقيدة (يتكلم عن الصفات وأفعال الله تعالى) إلى ملاكا في عهـــد حكـــم السلطان منصور شاه (١٤٥٩-١٤٧٧م) وذلك لنشر العقيدة الإسلامية

الصحيحة في أرخبيل الملايو، وجنوب شرقي آسيا.(المرجع السابق: ٢٨٧)

المبحث الثاني: عند الاستعمار

أولا: عهد احتلال البرتغالي

كانت البرتغالي التي قامت بالحروب الصليبية ضد المسلمين في الأندلس والتي استطاعت آخر الأمر اسقاط الدولة الإسلامية ومحوها من الوجود عام ١٢٥٩م بعد أن قامت فيها أكثر من ثمانية قرون، ثم طرد المسلمون منها نهائيا. ولهذا اعتبرت البرتغال نفسها حامية العالم المسيحي ومنقذة الأندلس بالذات من المسلمين، كما كانت تعتقد أنه من الواجب المسيحي المقدس عليها أن تعمل للقضاء على نفوذ المسلمين في أي مكان من العالم ونشر المسيحية فيه.(مجلة إسلامي،١٩٨٨: ٢٨٨)

لهذا، لما سقطت ملاكا الإسلامية في أيدي البرتغاليين في ٢٤ أغسطس عام ١٥١١، بدأت الدعوة الإسلامية في ماليزيا تدخل عهدا جديدا وصعبا، هو عهد الضغط والقمع، عهد المجابهة السافرة أمام عداوة البرتغاليين المسيحيين المصممين على اقتلاع جذور الإسلام في هذه المنطقة.(المرجع السابق :٢٨٨)

لقد بدأ المسيحيون البرتغاليون مشروعهم لنشر المسيحية الكاثولوكية ومقاومة الدعوة

الإسلامية وتنصير المسلمين، فأقاموا في ملاكا أول كنيسة وجعلوها مركزا لنشر المسيحية في جنوب شرقي آسيا تحت رئاسة فرنسيس شافير Xavier St. Francis عام ١٥٥٤م، ولنشـــر الإنجيل وتعليم الأطفال والإشراف على المرضى، ولكن المشروع فشل. فلجأوا إلى استعمال وسائل القوة والعنف حتى بلغت القسوة غير الإنسانية مداها كما كروفورد Crawford يتكلم بحسرة عن نجاح الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة وفشل المسيحية فقال:" (إن القراء الغربيين ليشعرون بالحزن عندما ينظرون إلى دين محمد المتعصب قد سبق الدين والحضارة للنوع البشري الذي كان أكثر ثقافة ورقيا)" ثم خفف ذلك الحزن بذكر قسوة المسيحيين البرتغاليين في نشر المسيحية فقال: "(ولكن ذلك الحزن قد يكون خفيفا عندما عرفوا تعصب البرتغاليين وقسوة هؤلاء المغامرين الأولين- وكذلك الأسلوب وسياسة من جاء بعدهم من التجار في جميع الشعوب ، نظرا إلى تلك السياسة في سطوتها على سعادة وتقدم الجنس البشري)".(مجلة إسلامي،١٩٨٨: ٢٨٩)

و لم يكف لبرتغاليون طول مدة احتلالهم لملاكا(١٥١١-١٦٤١م)٩ حوالي ١٣٠ سنة عن نشر الميسحية ومحاولة تنصر المسلمين، ولكن النتيجة كانت عكسية، فقد استمرت الدعوة الإسلامية تتحرك وتنتشر في أنحاء أرخبيل الملايو حتى أن بروفيسور ف.و. ورثيم P.W. Wertheim عند مناقشة لهذه المسألة قال: "(إن المرء يستطيع أن يثبت التناقض وهو أن انتشار الإسلام في اندونسيا (أى ألاخبيل الملايو) كان بسبب الغربيين)". وكان ف.

وورثيم P.W.Wertheim صادقا في قوله لأن الدعوة الإسلامية بالرغم من أساليب العنف والقسوة التي استعملها البرتغاليون طول مدة احتلالهم لملاكا (١٥١١-١٦٤١م) لمحوها واستئصالها قد استطاعت أن تنطلق وبسطت جناحها على مواقع جديدة هي كما يأتي:

١- ١٥٢١م : جنوب غربي ساحل بروناي دخلت في الإسلام.

٢- ١٥١٣-١٥٢٨م: قامت دولة اتحادية اسلامية بين مادورا وثوبان وسورابايا ودمق (في جاوه)

٣- ١٥٥٠م: مملكة سوكاداتا، غربي بورنيو، دخلت في الإسلام.

٤- ١٥٦٨م: جاوه الغربية دخلت في الإسلام، وقامت أسرة ملكية حاكمة في بينتم.

٥- ١٦٠٧-١٦٤١م: قامت دولة آشية الإسلامية القوية تنافس البرتغاليين في النفوذ والسيطرة حتى بسطت نفوذها على كثير من الولايات حول ملاكا التي وقعت تحت سيطرة البرتغاليين وهي جوهور Johor، باهنج Pahang ، كدح Kedah وبيرق Perak.(المرجع السابق)

ثانيا: عهد الاحتلال الهولندي(١٦٤١-١٧٢٢م)

قامت الدولة الهولندية، بالتعاون مع دولة جوهر الإسلامية، عام (١٦٤١م)، بالهجوم على ملاكا المحتلة وتغلبوا عليها، فانهزم البرتغاليون وسقطت ملاكا في أيدي الهولنديين المسيحيين. إن هولندا دولة مسيحية، لهذا ساعد الهولنديون المسيحيين في ملاكا وأرخبيل

الملايـــو، وقـــد أيدوا المدارس التبشيرية في مولوكس Molucoas (جزائر مالوكو) التي أنشاها البرتغاليون، وعملوا لوقف الدعوة الإسلامية.(مجلة إسلامي،١٩٨٨ : ٢٩٠)

وقـــد رأوا أن من أسباب استمرار انتشار الدعوة الإسلامية في ماليزيا وكذلك في أرخبيل الملايو هو ذهاب المسلمين إلى مكة وازدياد عدد الحجاج بعد ذلك. وكان هؤلاء الحجاج عـــند رجوعهم إلى بلادهم يقومون بنشاط كبيرة في نشر الدعوة الإسلامية وإدخال الناس في الإســـلام، فحاولـــت الحكومـــة الهولندية منع المسلمين من تأدية فريضة الحج، إلا أن محاولتهم باءت بالفشل.(المرجع السابق: ٢٩٠)

ثالثا: عهد الاحتلال الإنجليزي (١٨٣٣-١٩٤٢م) (١٩٤٥-١٩٥٦م)

إن الإنجلـــيز لا شـــك، قد تعلموا من الدروس التي فيها كل من البرتغال والهولندا في نشر المســـيحية ومحاربة الدعوة الإسلامية في ملاكا وأرخبيل الملايو، لهذا فإنهم وضعوا خطة في منـــتهى الدقـــة والحذر، فأظهورا للعالم وكأنهم لا يتدخلون ولا يريدون أن يتدخلوا في الشؤون الإسلامية، وأعلنوا أن الإسلام ملك لأبناء البلاد من المسلمين ولهم حريتهم التامة في إدارة شؤونهم، ولكن الآثار التي تركتها نطقت بوجود الخطة الدقيقة المنظمة لأضعاف الإسلام في ماليزيا وأنهم طبقوا هذه الخطة وحاربوا الدعوة الإسلامية فعلا.(مجلة إسلامي، ١٩٨٨: ٢٩٠)

لقد فتح الإنجليز للمبشرين المسيحيين أبواب ماليزيا على مصراعيها وسهلوا إنشاء الكنائس في كل مكان وإقامة المدارس التبشيرية الكثيرة، ومن هذه المدارس التبشيرية (مدرسة بينغ الحـــرة Penang Free School) التي أنشأها القس ار.ايس. هتشينج R.S Hutching، وهـــي المدرسة التبشيرية المسيحية الأولى التي أُنشِئَت في ماليزيا- وأيضا في جنوب شرقي آسيا-وقد قدمت الشركة الهندية الشرقية(وهي شركة إنجليزية) المساعدات المالية إلى هذه المدرسة.(المرجع السابق: ٢٩٠)

وبعـــد ذلـــك ظهـــرت المدارس التبشيرية بكثرة في أنحاء ماليزيا تحت إشراف (الإخوان الميســـحيين الكاثوليـــك The Roman Catholic Christian Brothers) وكنيســـة الميـــتوديس الأمريكية The American Methodist Church) وقد لقيت هذه المدارس التبشـــيرية من السلطة الإنجليزية الحاكمة كل تشجيع وتأييد، فكثر الإقبال عليها حتى إن ثلاثة أرباع الطلبة (بما فيه أبناء المسلمين) في المدارس لماليزيا عام ١٩١٤م كانوا من طلبة المـــدارس التبشـــيرية المســـيحية ، وقد فتحت أيضا مدارس تبشيرية خاصة للبنات.(مجلة إسلامي،١٩٨٨: ٢٩١)

وبجانـــب هـــذه المـــدارس التبشيرية المسيحية السلطة الإنجليزية الحاكمة مدارس إنجليزية حكومـــية بكثرة في أنحاء ماليزيا، وهي مدارس مختلطة للبنين والبنات لتربية أبناء المسلمين